يقتضيه ولذا قدر بجميع او عظيم ثم قال معاوية سمعت هؤلاء الكلمات من رسول الله صلى الله عليه
وسلم على هذه الاعواد اي اعواد المنبر النبوي ظاهره انه سمع جميع ما ذكره منه وهذه رواية اهل
المدينة واما اهل العراق فيروون ان معاوية كتب الى المغيرة ان اكتب الي ما سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلوات فكتب اليه سمعته يقول خلف الصلاة لا اله الا الله
وحده لا شريك له اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
كما في الصحيحين وجمع ابن عبد البر بجواز ان الذي سمعه منه صلى الله عليه وسلم من يرد الله به
خيرا يفقهه في الدين فاشار اليه لان ذلك ليس في حديث المغيرة فيجتمع بذلك الاحاديث
لانها كلها صحيحة انتهى ويمكن عود الاشارة لجميع ما ذكره ولا يخالفه لذلك كتابته الى المغيرة
لاحتمال انه سمع ذلك كله منه صلى الله عليه وسلم ثم شك فسال المغيرة فاجابه فزال
بذلك شكه فحدث به عن سماعه منه عليه الصلاة والسلام هكذا ظهر لي ثم رايت فتح الباري
قال زعم بعضهم ان معاوية كان قد سمع الحديث وانما اراد استثبات المغيرة واحتج بحديث
الموطا هذا وهو حسن وان عبر عنه بزعم لانه من حيث جزمه بذلك مالك انه بلغه
انه كان يقال قال الباجي يقتضي انه من قول ايمة الشرع لان مالكا ادخله في كتابه
المعتقد صحته الحمد لله الذي خلق كل شيء من شانه ان يخلق كما ينبغي اي احسنه واتى به
على افضل ما يكون قال الباجي الذي لا يعجل شيء اناه وقدره اي لا يسبق وقته الذي
وقته له حسبي الله كافي في جميع الامور وكفى به كافيا ليس وراء الله مرمى اي غاية يرمى اليها
اي يقصد بدعاء او امل او رجاء تشبيها بغاية السهام مالك انه بلغه انه يقال ذكر الحسن
ابن علي الحلواني عن محمد بن عيسى عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق قال كان محمد بن سيرين اذا قال
كان يقال لم يشك انه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر وكذا كان مالك ان شاء الله
قال وهذا الحديث جاء من وجوه حسان عن جابر وابي حميد الساعدي وابن مسعود وابي امامة
وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان احدا لن يموت حتى يستكمل رزقه الذي كتب له الملك
وهو في بطن امه فلا وجه للوله والكد والتعب والحرص فانه سبحانه وتعالى قسم الرزق وقدره
لكل احد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه تعالى القديم الازلي
نحن قسمنا بينهم معيشتهم قال ولا يعارضه ما ورد الصبحة تمنع الرزق والكذب ينقص
الرزق وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وغير ذلك مما في معناه او ان الذي يمنعه
وينقصه هو الرزق الحلال او البركة فيه لا اصل الرزق وللطبراني وابي نعيم عن ابي امامة
مرفوعا ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها وتستوعب رزقها فاجملوا في الطلب
بان تطلبوه بالطرق الجميلة المحللة بلا كد ولا حرص ولا تهافت على الحرام والشبهات
او غير منكبين عليه مشتغلين عن الخالق الرازق به او بان لا تعينوا وقتا ولا قدرا لانه
تحكم على الله او اطلبوا ما فيه رضى الله لا حظوظ الدنيا او لا تستعجلوا الاجابة واخرج
ابن ماجه والحاكم وصححه عن جابر رفعه ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا
ما حل ودعوا ما حرم زاد ابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة ولا يحملنكم استبطاء الرزق
على ان تطلبوه بمعصية الله فان الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته وللبيهقي

والعسكري

وقف لله تعالى برواق المغاربة
٢٧٨

والعسكري وغيرهما عن ابي الدرداء مرفوعا ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه اجله وللبيهقي عن جابر
رفعه لا تستبطئوا الرزق فانه لم يكن عبد ليموت حتى يبلغه اخر رزق هو له فاجملوا في الطلب وفيه ان
الطلب لا ينافي التوكل واما حديث ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن عمر رفعه لو توكلتم على الله
حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا فقال الامام احمد فيه ما يدل على
الطلب لا القعود اراد لو توكلوا في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم
ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير ولكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وعن احمد
ايضا في القائل اجلس لا اعمل شيئا حتى ياتيني رزقي هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله تغدو خماصا وتروح بطانا وكان الصحابة يتجرون
في البر والبحر ويعملون في نخيلهم وبهم القدوة

ما جاء في حسن الخلق

بضمتين وتسكن اللام للتخفيف وفي النهاية الخلق بضم اللام وسكونها الدين والطبع والسجية
وحقيقته انه لصورة الانسان الباطنة وهي نفسه واوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة
الخلق لصورته الظاهرة واوصافها ومعانيها ولها اوصاف حسنة وقبيحة والثواب
والعقاب يتعلقان باوصاف الصورة الباطنة اكثر مما يتعلقان باوصاف الصورة الظاهرة
وفي انه غريزة لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم الحديث
رواه احمد والبخاري في الادب المفرد وغيرهما او مكتسب خلاف وفي حديث الاشج انه صلى الله عليه وسلم
قال ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة قال يا رسول الله قديما كان في او حديثا قال
قديما قال الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله رواه احمد والنسائي وصححه ابن حبان
فترديد السؤال وتقريره بقوله قديما يشعر بان في الخلق ما هو جبلي وما هو مكتسب وهذا هو
الحق وهو جمع بين القولين لا ثالث مالك انه بلغه ان معاذ بن جبل كذا ليحيى وابن القاسم والقعنبي ورواه
ابن بكير عن مالك عن يحيى بن سعيد عن معاذ وهو مع هذا منقطع جدا ولا يوجد مسندا من حديث
معاذ ولا غيره بهذا اللفظ لكن ورد معناه قاله ابن عبد البر قال اخر ما اوصاني به رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن حين وضعت رجلي في الغرز بفتح الغين المعجمة وسكون الراء
وزاي منقوطة في موضع الركاب من رحل البعير كالركاب للسرج ان قال احسن خلقك للناس يا معاذ
ابن جبل فهو منادى بحذف الاداة بان يظهر منه لمجالسه والوارد عليه البشر والحلم والاشفاق
والصبر على التعليم والتودد الى الصغير والكبير والناس وان كان لفظا عاما لكن اريد به من
يستحق تحسين الخلق لهم فاما اهل الكفر والاصرار على الكبائر والتمادي على الظلم فلا يؤمر بتحسين
الخلق لهم بل يؤمر بالاغلاظ عليهم قاله الباجي وهذا اخر الاحاديث الاربعة التي قالوا انها لم توجد
موصولة في غير الموطا وذلك لا يضرها كما قال سفيان بن عيينة كان مالك لا يبلغ من الحديث
الا ما كان صحيحا واذا قال بلغني فهو اسناد صحيح فقصور المتاخر عن وجود هذه الاربعة
موصولة لا يقدح فيها فلعلها وصلت في الكتب التي لم تصل اليهم وقد قال السيوطي في حديث
اختلاف امتي رحمة لعله خرج في بعض الكتب التي لم تصل الينا لانه عزاه جمع من الاجلة ذكروه في
كتبهم بلا اسناد ولا نسبة لمخرج كامام الحرمين ولا ريب انهم دون مالك بمراحل بعيدة فكيف وقد

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)